الأهرام
المصدر: الاهـــــرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
التاريخ : ١٩٧١/٦/٤

بصراحة يكتبها محمد حسنين هيكل

تحضـــير الأرواح !

كنت أريد ، وبأسرع ما يمكن ،أن أطوى صفحة ما كان ، متلفتا ومتوجها الى ما هو أجدى منه ،**لولا سؤال واحد** ، راح يطاردنى به طـوال الاســبوع الاخيرويلاحقنى ، كثيرون ممن أتاحت ــ او لم تتح ــ لى الظروف شرفأن القاهم

... مباشرة ، او بالكتابة ،كان السؤال المطروح على طوال الاسبوع الاخير **هو** :

ــ هل معقول ما ذكرته فىسياق مقال الاسبوع الماضى من أن بعضـا من القيـادات التىشاركت « فيما كان » وصلت الى حد استلهام السـياسـات منجلسات تحضير الارواح ؟ »

ولقد رددت مباشرة او بالكتابةعلى كثيرين اقوللهم ما ملخصه :

ــ سواء كان معقولا او غيرمعقول فانه ــ مع الاسف الشديد ــ حدث ، ولم اكن شـخصيالاصدق لولا اننى استمعت بأذنى الى شرائط التسجيلالتىوضعتاجهزتها فى غرفةتحضير الارواح حتى تحتفظ بكل ما يجرى علىلسان الوسيط لا تضيع منهكلمة او يسقط حرف

ولم اكن شخصيا لاصدق لولااننى تبينت ــ الىجانبما سمعت من طبقـات ولهجـات ونبراتالاصوات ــ وقائع اعرفها

ولم اكن انوى ان اتناول هذاالموضوع فى هذا المكان لعـدة اسباب :

① ان تناوله سـوف يكوناقرب الى «الحواديت الخرافية» منه الى كلام يلتزم بمحاولة انيكون جادا وان يكون نافعا

② ان تناوله قد يسىء ، ليسالى اصحابه ، ولكن الى الحياة السـياسـية فى وطن يخوضصراع مصير

وأعترف اننى لم استبعد تمامافكرة النشر ، بل انها راودتنى غير مرة خلال الاسبوع الماضىلدواع أخـرى وجدتهـا توازن دواعى الاحجام عن النشر

خطر لى :

● ان نشر هذه الحكاية سوف يوضح اكثر من اى شىء آخر مدى الخطر الذى كانت تتعرض له مصر فى مستقبلها ونضالها الذى كان يمس ضمن ما يمس مسئوليات السلام والحرب !

● ثم ان نشر هذه الحكاية سوف يوضح اكثر من اى شىء اخر صورة المشكلة التى اجتازتها مصر ، وبكل تفاصيلها ووقائعها، ذلك انه من خلال جلسات تحضير الارواح برزت النوايا والاتجاهات بغير براقع لانها كانت فى موضع المكاشفة والنجوى !

● واخيرا فان نشر هذه الحكاية لا يمس مصر ، ذلك لانه ثبت بشكل قاطع ان مصر كانت ترفض اصحاب هذه الحكاية ، وبالتالى فلا هم ولا الحكاية تعبير عنها او ترجمة لوجدانها ومنطقها

ان مصر رفضت بالنفور السلبى اولا ، ثم رفضت بالتعبير الايجابى عندما اتيحت لها فرصته ثانيا

ان مصر لم تقبل احدا من هؤلاء جميعهم ولم يتمكن ايهم من ان يتصل بقلبها وبضميرها ، وبالتالى فانهم وما فعلوا ابعد ما يكونون عنها

□

وجاءنى ضمن من جاء والسؤالى : توفيق الحكيم

وفوق ان توفيق الحكيم فى التقدير العام هو كاتب اجيال مصر المعاصرة كلها ـ **فان توفيق الحكيم ـ فى اعتقادى ـ قطعة حية من ضمير مصر المعاصرة**

واعطيت لتوفيق الحكيم جلستين من جلسات تحضير

الارواح منقولة بالحرف على ورق كما نطقت بها اصوات اصحابها على شرائط التسجيل المغناطيسية

وقرأ توفيق الحكيم وقرأ — ثم قال لى :

— لو اننى كتبت مثل هـذا فى رواية لاتهمنى الناس بأننى شربت « نهر الجنون » الى اخر قطرة ! »

ثم شرد لدقيقة مع خواطره وعاد يقول :

— اننى مع النشر

ان اسبابك للنشر اقوى من اسبابك فى الامتناع عنه »

واستطرد توفيق الحكيم يقول:

— انت تنادى دائما بأن تكون كل الحقيقة ملكا للناس ، فلماذا تحجب جزءا منها ، ولتكن.. انها جرعة مرة ، فلتكن المرارة دواء يشفى برغم مذاقه الكريه

ان مصر لا تحتاج فقط الى مر الدواء ، ولكنها تحتاج ايضا الى مبضع الجراح ، يفتح وينظف ويطهر

اذا اقفلنا الجرح على صديد، فسوف تعود الالتهابات والبثور وما هو اخطر ، وذلك سوف يؤثر ليس على المستقبل فقط ولكنه قد يرتد الى الماضى ويؤثر على قسمات عصر جمال عبد الناصر

— مـع أن ذلك كله حـدث بعد رحيله — ويجب ان يظـل عصر جمال عبد الناصر فى حياتنا ، بكل جـلاله ، لانه عصر التحول التاريخى العظيم

• • • • •

• • • • •

ورجح عندى جانب ان انشر

أمامى الان مجموعة ضخمة من الاوراق يعلوها خطاب رسمى يقدمها الى الرئيس انور السادات نصه :

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس
السيد رئيس الجمهورية

مع الاحترام — مرفق بهذا تفريغ شريطين لتسـجيل جلستين من جلسات تحضير الارواح بتـاريخ ٢٠ ابريـل ١٩٧١ و٤ مـايو ١٩٧١ — حضرهما كل من السادة :

شعراوى جمعة
الفريق اول محمد فوزى
سامى شرف

وقد كان الشريطان فى درج مكتب السيد سامى شرف

امضاء

ثم تجىء بعـد ذلك اوراق الجلسات ، الجلسة الاولى فى ٢٨ صفحة والجلسة الثانية فى ٣٥ صفحة

وقبل ان اترك الاوراق تحكى ما تحمله — مأساة كان او مهزلة

ـ فاننى اضع بعض الملاحظات :

① اننى سوف احذف منها معظم الاسئلة التى توجه بها الفريق فوزى والسبب معروف

② اننى سوف احذف منها الاستطرادات الانشائية الطويلة التى وردت على لسان الوسيط لانها مضيعة للوقت

③ اننى سوف احذف اسم الوسيط الذى يعمل باحدى الجامعات واصابته منذ سنوات نوبة تحضير الارواح وكانت الجلسات تعقد فى بيته وقد قبض عليه وحقق معه ثم افرج عنه بواسطة النائب العام لانه ليس مسئولا فى شىء فليس الذنب ذنبه ، وانما الذنب على الذين ذهبوا اليه

④ اننى لن اتدخل فى سياق الجلسات الا بملاحظات اراها ضرورية وسوف اضعها بين أقواس

ثم انتقل الى الجلسات

[الجلسة الأولى]

يوم ٢٠ ابريل ١٩٧١

وكانت فى اعقاب الازمة التى تفجرت فى اجتماع اللجنة التنفيذية العليا بسبب مشروع اعلان الاتحاد الثلاثى وكانت اللجنة التنفيذية العليا قد شهدت استعراض قوة واضحا فى اهدافه ، ظاهرا فى مراميه

... بدات جلسة تحضير الارواح فى الساعة العاشرة مساء واستمرت حتى الساعة الثانية عشرة الا ربعا قبل منتصف الليل وكانت الروح التى جرى تحضيرها ـ كما تصوروا ـ روح شيخ اسمه الشيخ عبد الرحيم

• • • • •

• • • • •

بدا صوت الوسيط ـ نقلا عن الروح التى تقمصته! ـ باستطراد انشائى طويل ، استغرق احدى عشرة صفحة متواصلة ، يقول فى مقدمتها :

« يجتاز الله بكم هذه الفترة الحرجة من حياة امتكم العربية الاسلامية على خير وسلامة ويكلأكم برعايته وعنايته ، ويرد كيد اعدائكم الى نحورهم ، ويوصلكم الى شاطىء الامان .

ثم يعود بعد عدة صفحات على هذا النحو ليقول :

« ندعو الله ان يبصركم بالطريق الصائب السليم والى مجال العمل الراشد وندعوه ايضا ان يخفف من خسائركم فى سبيل ذلك ما وسعت ظروف التخفيف واذا ما دعونا ان يخفف الخسائر فانما ندعوه ان يوجهكم الى طريق تختصرون فيه ضربة العدو من حيث لا يحتسب ومن حيث لا يتوقع ويصاحبها ضربة

ظاهرية فى غالبها ولكنها ايضا شديدة فى مظهرها ومحيرة فى هدفها ومآربها ومحيرة للعدو من الطريق الذى لا يتوقعه »

• • • • •

• • • • •

يمضى الوسيط بعد ذلك فى كلام طويل عن مواقع الهجوم واتجاهاته فى المعركة القادمة بعبارات عامة ثم يصل فى الصفحة الحادية عشرة ليقول :

ـ « هذا بعض مما اردنا ان نسوقه اليكم فى هذه الجلسة ... ندعو الله ان يوفقكم ويرعاكم ويكلأكم بالرعاية والعناية والسداد والرشاد وان هناك بعد ذلك رسائل سوف ننقلها لكم خاصة لكل منكم فى بعض أمهات ظروفه الخاصة الا اذا شئتم ان تستفسروا عما فات » .

ويتردد على شريط التسجيل صوت السيد شعراوى جمعة يقول بالحرف :

ـ « **هوه . . . اذا سمحتم نستمع الى الرسائل كلها ثم بعد ذلك ننتقل الى الاسئلة** »

ويعود صوت الوسيط يقول :

ـ **نعم ... بسم الله الرحمن الرحيم ... سوف نذكر الله قليلا حتى تصل الرسائل** »

وتتردد اصوات الحاضرين جميعا كأنها حلقة ذكر

ثم يظهر صوت الوسيط وحده يقول :

ـ ننقل الان رسائل لكل منكم»

ثم يبدأ فى توجيه الخطاب بالتخصيص لكل واحد من الحاضرين فيقول :

ـ « **يا سامى** ان موضوع الاجراءات التأمينية يجب ان يستمر فى معالجة تأمين الدعم لصالح الوطن والا يصبح فى يد رجل آخر

« **يا فوزى** عليك ان تتأكد من الصف الثانى فى قيادة السلاح الجوى وفى الحرب الاليكترونية

« **يا شعراوى** ان بعض الناس استغلوا اتصالا كنت تقصد به لم شمل عناصر مختلفة بينها عنصر فنى ولكن ذلك لم يلق آذانا صاغية اننا نتوقع ان نرجو الى تغيير شديد كبير .

ان **شعراوى وسامى** عندهما على وجه الخصوص استعداد مدروس لجزء كبير من هذا التغيير ندعو الله الى توفيقهما والى نجاحهما والى فلاحهما .

ان هناك **يا سامى** قريبا قد نهرته على بعض تصرفات مؤخرة وقد احسنت **يا فوزى** فى اغلاق بعض الابواب وان هذا من عزم الامور

احذروا سوريا وسيروا بخطوات مدروسة جدا مع شدة من حذر ولا تسرع ولا استعجال هذا ما شئنا ان ننقله اليكم

واذا أردتم مناقشة أو استفهاما نرجو الله ان يمكننا ويمكنكم من الوصول الى احسن اسباب التصرف والى احسن التجاوب والاستجابة »

• • • • •

• • • • •

ويعلو صوت السيد شعراوى جمعة يوجه أول سؤال ويمضى حوار الاسئلة والاجابات على النحو التالى :

□ **شعراوى جمعة** : هوه انا لو سمحتلى فيه انطباعات بالنسبة للبلد فى الداخل ... باعتقد ان أعلى قيادة فيها بتعمل ضدنا وقد تطلب منا اشياء لا نوافق عليها »

[* ملاحظة : كان الرئيس أنور السادات فى هذا الوقت قد بدا يتحدث عن ضرورة اعادة انتخابات الاتحاد الاشتراكى من القاعدة الى القمة فى جو من الحرية وبغير سيطرة من مراكز القوى]

■ **الوسيط** : لقد المحنا فى الجلسة الماضية الى ذلك اذا ما كنتم قد استشعرتم هذا التلميح وقلنا ان عليكم المحافظة على الطريق وان تحاولوا ان تتبوأوا أماكن **التحكم فى أزمة** الامور وان توسعوا دائرة العمل حتى تجمعوا الطاقات جميعا ، وان ترشدوا الناس فى عمل جماعى وتنظموه فى عمل **قوى يدعم الجبهة الداخلية ويدعم موقفكم** امام هذه الجبهة ، لان **المهادنة السائرة حاليا نظن انها مهادنة مؤقتة ، واذا** ما وجد منكم **تكتلا ووجد من ورائكم تجمعا راشدا واعيا ، عمل حسابكم** »

□ **شعراوى جمعة : ومن هنا يعنى باعتبر تقديرنا للموقف بالنسبة له ومن حوله تقدير سليم»**

■ **الوسيط : نعم ، لكن العبرة بتجميع اصحاب الرأى والعزم . والعزم هنا لها معنى .. اظن ان معناها عند فوزى ايضا .. نعم»**

[* ملاحظة : الاشارة هنا الى اصحاب العزم والى أن معناها عند الفريق فوزى تكشف كثيرا يستحق التفكير]

□ **سامى شرف : هل نحن مخطئين فى حق احد فى تقديرنا؟**

■ **الوسيط** : ليس بخطأ سافر ، فى بعض الاحيان هناك بعض المبالغة ، ولكن الاهم فيه صواب كامل . وكما بينا توثقوا بجماعات ... بجماعات تحسن التعرف عليكم وتزيد الترابط معكم ولا تعملوا منفردين كما يقال مجهولين فى بعض الجهات »

□ **سامى شرف : النقطة الاخيرة مش واضحة ..**

■ **الوسيط** : بمعنى ان **بعضكم وانت منهم يعمل دائما فى ظل الجندى المجهول** فى كثير من أعماله .. بمعنى أن الكثير من

أعماله احيطت بشيء من الحيز المحدود من العارفين بمجال وقدرات واتجاهات هذه الاعمال .. عليكم الان ان تخرجوا الى طاقات والى فئات تدرك حقيقة هذه الاعمال وتدرك أيضا حقيقة الخصال حتى تكونوا على دعامة قوية ومتينة من جميع الاتجاهات ومنها الاتجاه ـ **كما قلنا ـ اتجاه العزم .. أصحاب العزم** »

[* ملاحظة : مرة اخرى الاشارة الى اصحاب العزم التى قال الوسيط ان معناها عند الفريق فوزى]

□ **سامى شرف : هل نحن من ناحية التوقيت متخلفين والا مظبوط ؟**

■ **الوسيط : هذا مسار سليم .. ندعو الله لكم بالتوفيق** »

□ **سامى شرف : هل من الجانب الاخر اللى بيعمل ضد المسار : بيكتل ؟.. غير الشخص اللى اخدنا تحذير بالنسبة له ، أعنى أكبر رأس** »

■ **الوسيط : نعم الاذناب كثرة ولكنهم قلة فى مجهودهم .. ولا تأبهوا كثيرا لغير من حذرناكم منهم** »

□ **سامى شرف : هل اكبر رأس بيضمنا احنا فى مقدمة العمل واللا يستفيد بينا الاول وبعدين .. ؟ والى أى مدى نسلمه ؟ .** »

■ **الوسيط : يهادن مؤقتا ، ولكنه لا يعادى حتى الان** . واذا ما وجد أنكم على أرض صلبة من ناحية الجبهة الداخلية ومن ناحية **أصحاب العزم** ما تمكن الا ان يهادن الى ان يحين حين افضل»

□ **سامى شرف : ولكن هناك نية ؟** »

■ **الوسيط** : غير معادية حتى الان ، انصافا للواقع ، ولكن طبعا لكى يصل الى خيوط أمور تتجمع لديه . العبرة الان بأن تحسنوا الوقفةوتحسنوا التصرف حتى تجتازوا الخطوة التى المحنا اليها .. بعد ذلك تبدأون خطوة البناء ومن ثم انتتفكروا فىخطوة البناء من الان بجميع عناصرها »

□ **الفريق فوزى : افهم من هذا ان تأمين الجبهة الداخلية يسبق المعركة ام المعركة تسبق تأمين الجبهة الداخلية ؟**

■ **الوسيط : المعركة سابقة توقيتا من حيث الفعل .. ولكن التأمين واجب الاداء منذ الان الى ان يعقب ايضا مظهر التحرير بعد** »

□ **شعراوى جمعة : هو حايطلب مننا طلبات خلال اسبوع او طلبها من سامى .. مفروض انا وسامى نرد عليه فى ظرف اسبوع .. ما هى توجيهاتكم بخصوص هذا ؟ لقينا الطلبات طبعا لا تتفق مع راينا** »

■ **الوسيط : نعم .. نعلم هذا**

□ **شعراوى جمعة : هل**

نرفض مباشرة ؟

■ **الوسيط : اعطوا اجابات غير جازمة »**

□ **سامى شرف : يعنى زى انا ما عملت مع ايه ...**

■ **الوسيط [مقاطعا] : انصاف اجابات وقولوا انهذاهو ما نعلم ومدى ما نستطيع »**

□ **شعراوى جمعة : ولا ننفذ على الاطلاق طبعا »**

■ **الوسيط : نعم نعم : نفذوا الشىء الظاهرى الخفيف** الذى لا يتعارض مع رايكم ويوجد من بينها ما يمكن ان ينفذ من حيث الشكل

لولا ما ندعوكم اليه ان تتراصوا وتترابطوا وتتعاونوا حتى تجتازوا هذهالخطوة الهامة»

□ **شعراوى جمعة : تفسير العزم الذى المحتم اليه طبعا يحتاج الى جهد كبير من فوزى معنا ؟**

[* ملاحظة : اشارة اخرى الى « اهل العزم » لها معناها !]

■ **الوسيط : نعم نعم نعم .. هذا ما المحنا اليه .. انه جهده»**

□ **سامى شرف : هل ممكن نقدر نسال اسئلة تتعلق بأفراد أو تصرفات فردية ؟**

■ **الوسيط : نحاول ان نجيب باذن الله »**

□ **سامى شرف : الشخص اللى بيشتغل فى الكوادر نقدر نعرف بيشتغل لمين كدليل بس عشان نتنور**

■ **الوسيط : ان الاسماء لا نعيها كثيرا ، ليست فى جعبتنا »**

□ **الفريق فوزى :** هل لى ان اسأل سؤالين صغيرين ؟

■ **الوسيط :** نعم »

□ **الفريق فوزى : توقيت بدء المعركة الموجود فى ذهنى هل هو مناسب أم لا ؟**

■ **الوسيط : انه مناسب جدا بالمفهوم الذى المحنا اليه ونعتقد انه سيكون بداية ناجحة** لضربة سريعة تمهد للتحرير دون مزيد او ضرورة للاسترسال فى القتال ومن ثم فان التوقيت من حيث هو توقيت ناجح ومنحيث استمراره نرجو الله ان لا يكونطويل الامد، واستعدوا بالقوةالجويةوالبحرية معا فى هذا المجال »

□ **الفريق فوزى : شكرا . معركة العزم التى ازمعت اليها الان تجىء قبل معركة التحرير أم بعدها ؟ »**

■ **الوسيط : بعدها .. بعدها .. ويعد لها من قبلها »**

[* ملاحظة : اشارة أخرى الى أهل العزم ولكن الوسيط كان شديد الذكاء وبالقطع اذكى من جميع سائليه لانه اعطى اجابات تحتمل كل التأويلات]

□ **شعراوى جمعة : هل نحن اخطأنا فى الفترة الماضية ؟ ولك**

نصائح بالنسبة لنا ؟ .. أم نحن نسير على الطريق المرجو ؟ .. نحن الثلاثة ؟..

■ **الوسيط** : انتم تسيرون ولكنكم تنغمسون فى مسئوليات كثيرة جدا قد تعطلكم عن عملية التجميع . بمعنى ان تعطوا وقتا لعملية التجميع والتفكير دون ان يعطلكم ذلك طبعا عن مسار العمل الواجب المناط بكم ، كل فى موقعه ، وعليكم ان تجمعوا بعض العناصر التى ظنت انها قد عطلت خاصة التى كانت تسير معكم فى الطريق ثم اجل عنها السير فى هذه المرحلة الاخيرة »

□ **الفريق فوزى** : هل لى ان اسأل السؤال الاخير ؟

■ **الوسيط** : نعم »

□ **الفريق فوزى** : **الجميع الموجودين حولى ويعملون معى جميعهم مخلصون ام هناك افراد معوقين للهدف الذى اسعى اليه؟**

■ **الوسيط : انهم جميعهم من حيث الاخلاص .. لا ينطبق على احدهم صفة الخيانة** . وبالنسبة للتعويق قد المحنا الى الاهتمام بالصف الثانى فى القيادة الجوية وفى الصف الصاعد للالكترونيات ومن ناحية استشفاف اى اعداد له فان حرصك وطريقة عملك كفيلة بأن تنهى اى احتمال لهذا الاستشفاف »

□ **شعراوى جمعة : بالنسبة لبعض التلميحات الخاصة بالتغيير ومكان الصدارة ، هل تفضل اذا عرضت رئاسة الوزارة بنقبلها الان ؟ والوقت مناسب ؟ امنؤجلها لما بعد ؟**

[* ملاحظة : يتجلى اهتمام شعراوى جمعة وتركيزه الدائم على رئاسة الوزارة فى هذا السؤال وأسئلة كثيرة تليه]

■ **الوسيط : تقبل الان .. تقبل الان** . على الا تعتبر وسيلة تعطيل لهدفكم الاسمى .. تقبل طبعا ! .. لانها ستمكنكم من تجميع الطاقات ومن الخروج الى الراى العام الواعى والى اصحاب **الحزم والعزم** .. هل فهم هذا ؟»

□ **شعراوى جمعة : وهل تعتقد انه سيعرضها ؟**

[* ملاحظة : رئاسة الوزارة مرة اخرى !]

■ **الوسيط : سيعرضها فى لمحة ، يقول كذا أم كذا .. عليكم ان تجيبوا** بأن المسألة تحتاج الى وضع النقط فوق الحروف فى مثل هذه الظروف والى سير دقيق مرسوم واع ، ونحن نفضل الطريق الملمح اليه لا طريق الاستمرار للوضع السابق »

□ **شعراوى جمعة : يعنى يصارح والا يلمح اليه ؟ »**

[* ملاحظة : رئاسة الوزارة باستمرار !]

■ **الوسيط : عندما يلمح يصارح** . هو محتاج لكم بقوة شديدة والى وقت ليس بالقصير ومن ثم كما قلت ليس هناك معاداة حتى الان . قد تكون فى تخطيط بعيد او ما شابه ذلك . وعليكم ان تقووا مواقع اقدامكم فى مثل هذه الظروف وان تسيروا على بركة الله فى مخطط العمل الصادق الصالح الذى تدارستموه وتفهمتوه وتواعدتم عليه »

□ **سامى شرف : بس الحقيقة الوقت مفيش .. والواحد يتمنى هذا** »

■ **الوسيط : الوقت معك اذا كنت معه .. الوقت معك اذا كنت معه ..** يمكن ان تعمل شيئا فى جزء من برهة اذا كنت قد اعددت له تماما ويكون تصرفك آنئذ سريعا لحظيا »

[* ملاحظة : ربما كانت هذه هى النصيحة التى قادت الى خطة الاستقالات الجماعية لاحداث انهيار دستورى يصحبه أمر الى بعض عناصر التنظيم السرى بالنزول الى الشارع مع محاولة الفريق فوزى تجاه « أهل العزم »]

[الجلسة الثانية]

يوم ٤ مايو ١٩٧١

كانت التطورات قد تلاحقت جلسة اللجنة المركزية بربطة الرفض يوم ٢٥ ابريل ١٩٧١ ، ثم جلسة اللجنة المركزية بربطة القبول ـ بعد اتمام استعراض القوة ـ يوم ٢٩ ابريل ...

وخطاب الرئيس انور السادات فى أول مايو ...

ثم قراره بعد يومين باقالة السيد على صبرى من منصب نائب رئيس الجمهورية ...

وفى خلال ذلك كان السيد سامى شرف قد ذهب الى مقابلة الرئيس انور السادات واقترح عليه تعيين السيد شعراوى جمعة رئيسا للوزراء ولم يقبل الرئيس انور السادات هذا الاقتراح

وكان رأيه :

ـ لماذا يتعجل .. ؟

اننى أرى الدكتور محمود فوزى يلقى قبولا عريضا من كل الناس وهو يبذل جهدا يفوق طاقة احتماله وهذه تضحية منه »

وفى هذا الجو جاءت جلسة تحضير الارواح يوم ٤ مايو ١٩٧١

□

بدأت الجلسة كالعادة باستطراد انشائى بصوت الوسيط يتضمن الدعاء والتشجيع

ثم وصل الى ان يقول :

« هذه كلمة اردنا ان نفتح بها امامكم فتحا لمسار هذه الجلسة التى ندعو ان تكون باذن الله جلسة مباركة مناسبة كريمة لاحداث عظيمة ايجابية مرموقة فى طريقكم وفى سبيل عزكم

وسؤددكم ورفعتكم ، والله المعين »

ثم بدأت الاسئلة والاجابات وكانت رئاسة الوزارة لشعراوى جمعة هى اكبر الشواغل

□ **سامى شرف : فى الجلسة الماضية كنا تطرقنا الى احتمال ان الاخ شعراوى بيفاتح فى موضوع وزارة . وفعلا حصل كلام حول هذا الموضوع وحسبما نذكر كانت النصيحة...**

■ **الوسيط** [**مقاطعا**] : القبول ونظن انه فى التقديم الذى بدانا به حديثنا اليوم تحميل لكم بمسئولية **الحسم والعزم** على بينة وعلى تخطيط وعلى وعى وعلى فهم فى هذه الظروف بالذات ، ويمكن ان يكون القبول مشروطا باسلوب عمل مدروس بمعنى ان يكون قبولا مدعما بانطلاق اليد فى طريقة العمل الجماعى الراشد الحاسم وان يكون ايضا مقرونا بأسلوب سياسى مخطط منظم للتدرج فى مواجهة ذيول الاحداث الماضية واذنابها ببصيرة ووعى وتدرج يدرس كل خطوة من خطواتكم وان يكون ايضا مصاحبا بتكوين مجموعات من الاجهزة المكملة الدارسة الواعية التى تسير فى خط داخلى والخارجى على اساس من التعاون الصادق والعمل الراشد وان تترك باقى التنظيمات والتوجيهات الى ما تسفر عنه هذه الاعمال الدارسة بقيادة الاجهزة المؤمنة الخالصة، ونظن ان الحاجة اليكم والحاجة الى عزوتكم والى حسن تمكنكم من الامور فى هذه الظروف ستجعل هذا القبول المشروط بحجة وليس بمشروط بتشريطة كما يمكن ان يسمى تجعل منه قبولا ضروريا لان الحاجة اليه ملحة »

□ **سامى شرف : هل هناك ملاحظات او سلبيات فى الخطوات اللى قمنا بيها فى خلال الاسبوع الماضى عشان نتعلم .. يهمنا ان تكون خطواتنا كلها سليمة ..** »

■ **الوسيط : كما قلنا انكم اخذتكم بعض المفاجأة من سرعة المواجهة واسلوبها الذى لم يكن متوقعا بهذه الصورة** بل كان متوقعا ان يتم بتدريج اكثر من ذلك ، ولعل هذا من محاسن الصدف وان كان فى دقة متناهية .. وان اتباعكم كان حصيفا جدا وكنتم فى موقف ظاهره التأييد للخطوة ولكنه تأييد مشوب بالحذر والتحذير والدعوة الى التحكم

والحنكة والتبصر والتفكير السليم .. وهذا شيء جميل جدا خاصة ما تبعه من عمليات الترقب والمراقبة والتحسس والمحافظة وكما قلنا اننا نؤيد السير بتدريج مدروس وبخطوات ثابتة لمواجهة هذه الامور على اساس من تقدير كل الظروف

وننصح ايضا بالقيادة الجماعية فى مثل هذه الحالة .. الراسخة

□ **شعراوى جمعة : هو فيه عدة اسئلة الحقيقة ..**

السؤال الاول : هو قد لايطلب تأليف الوزارة ولكن يطلب حل الاتحاد الاشتراكى

ثم هو طالب منى الان دراسة اعادة الانتخابات .. واعادة الانتخابات اجراء لا نوافق عليه ما هى النصيحة لكى نخرج من هذا المأزق ؟ »

■ **الوسيط :** النصيحة الاولى: ان الاهم هو اعادة تكوين الجهاز التنفيذى التخطيطى على اساس من الاتزان القوى والايمان الراسخ بالخط البناء »

□ **شعراوى جمعة : الراجل ده مكار جدا »**

■ **الوسيط : [مقاطعا] ولكنه محتاج لكم ولكل القوى فى هذا الوقت ..** بقدر ما توجهون هذه القوى لتدعيم القيم والاسس والمبادىء

[* ملاحظة : الوسيط رائع هنا فى المراوغة والهروب من الاسئلة التى قد تحمله بما لا يطيق]

□ **شعراوى :** هو بتتلف حوله مجموعة مضادة لنا »

■ **الوسيط :** نعم ولكن هذه بعيدة المدى .. ضرر بعيد المدى .. هل فهم هذا .. وان هذا ما دفعنا الى النصيحة الاولى .. خذوا المسئولية التنفيذية التخطيطية تدين لكم المسئولية السياسية كذلك .. وبهذا بتدعيم الجبهة وتجميع الطاقات وايضاح اسلوب العمل والاداء لن يستطيع احد ان يستغل ذلك لذاته خاصة فى مثل الظروف التى تعيشونها»

□ **شعراوى :** هل سيكلفنى برئاسة الوزارة »

■ **الوسيط :** نعم . . نعم »

[* ملاحظة : رئاسة الوزارة وكل شيء يدور حولها]

□ **سامى شرف : طب نفرض مسك راسه وجاب شعراوى وقاله تمسك الوزارة ووافق على شروطه وبعدين قاله حل الاتحاد »**

■ **الوسيط : لن يستطيع ذلك لان المسألة ستأتى ، لن يقول له لأ ولكنه سيقول نظموا داخلا** تنفيذيا وتخطيطيا ثم اعدوا اجراءات دستورية لانه وعد هو باجراءات دستورية .. فى تمكينكم من ازمة العمل التنفيذى وقيادته فى هذه الظروف »

□ **شعراوى جمعة : معنى هذا انكم لا تنصحون الان بأى ضربة داخلية ..**

[* ملاحظة : سؤال يكشف كل شيء]

■ الوسيط : ننصح بعمليات تشذيب للعناصر الخطرة .. ثم تأجيل للمباشرة السياسية فى الاتحاد الاشتراكى على أسس موسع بانشغالكم فى دراسة الاوضاع الدستورية وقوانين ونظم وما شابه ذلك .. ولكن يحتاج الامر الى بعض التحفظ والتعليم والتشذيب ببعض العناصر الخطرة »

□ شعراوى جمعة : احنا كنا بنفكر ناخد اجراء ضده هو شخصيا بصورة او بأخرى عندما نيأس »

[* ملاحظة : سؤال آخر كانه الاعتراف !]

■ الوسيط : ليس فى هذه المرحلة ..

□ شعراوى جمعة : هناك بعض العناصر الأخرى التى تسعى الى رئاسة الوزارة لاندرى قد تنجح او لا تنجح .. فى حالة نجاحها ما هو موقفنا ؟ . يعنى مثلا الدكتور عزيز صدقى بنشاط مستمر وبيحاول انه هو يشكل الوزارة .. هل سيحصل ؟ »

■ الوسيط : لن يحصل الا اذا اظهرتم التردد فستكون هذه حجة »

□ الفريق فوزى : أقدر اسأل سؤال ؟

■ الوسيط : نعم »

[* ملاحظة : اسئلة من الفريق فوزى لا فائدة ترجى من نشرها]

□ سامى شرف : نقدر نطلب طلب صغير

■ الوسيط : نعم »

□ سامى شرف : نقدر نسمع رسائل زى المرة اللى فاتت ؟

■ الوسيط : سوف نحاول »

. . . . .

. . . . .

يجىء صوت الوسيط بعد فترة صمت وذكر ليقول :

« يا شعراوى يا سامى يا فوزى . افتحوا قلوبكم لبعضكم وكونوا على وصل واتصال وارتباط ولا تخدعكم أساليب الدعوة المفتتة للجهود والارتباط »

. . . . .

. . . . .

ثم تعود الاسئلة والاجوبة :

□ سامى شرف : فى الجلسة الماضية تفضلتم ونصحتونا كأشخاص نصائح ذاتيه هل هناك نصائح ذاتية فى هذه المرة .. والا هناك رضاء والحمد لله ؟

■ الوسيط : ان هناك والحمد لله رضاء »

□ شعراوى جمعة : عندى سؤال بالنسبة لفرد .. ده اذا كان يمكن الاجابة عنه او لايمكن. كما ترون ...

■ الوسيط : نعم »

□ شعراوى جمعة : ما هو شعور أمين هويدى نحونا احنا الثلاثة ؟ هل الحب أم الحقد أم الكراهية ؟

■ الوسيط : نوع من الاسى لا يرقى الى الكراهية وعليكم ان تصححوا هذه الصفات لانه يستطيع ان يفيدكم فى بعض الوجهات .. وكما نصحنا فى المرة السابقة عليكم ان تستعينوا بالقوى المؤيدة وان توسعوا دائرة العمل وان تفتحوا على الناس خاصة من كان معكم على ارتباط وعلى اخلاص وعلى وفاء .. وتزيلوا ما علق فى هذه النفوس حتى لو كانت لهم بعض اسباب الخطأ او بعض عناصر عدم الحجة وعدم المقدرة »

[* ملاحظة : كانت هذه فيما يبدو هى النصيحة التى دفعت الى معاودة الاتصال بأمين هويدى بعد قطيعة شهور وكان قد اعتذر عن دخول الوزارة لانه لم يعط منصب أحد نواب رئيس الوزراء وهو يعتبر نفسه اقدم من شعراوى جمعة !]

• • • • •
• • • • •

وانتهت الجلسة الثانية من جلسات تحضير الارواح والله وحده يعلم كم كان عدد هذه الجلسات قبل الشريطين المسجلين فى درج مكتب السيد سامى شرف

ما الذى يمكن أن أقوله بعد هذا كله

كانت مصر تطلب العلم ، وكان هؤلاء لا يرون من العلم الا جانبه السلبى ... تواضعت التكنولوجيا من الوقوف على سطح القمر لتتحول الى ميكروفونات مخبأة فى المكاتب والبيوت

وكانت مصر تنشد الايمان ، وكان هؤلاء لا يرون من الايمان الا ما تعلق بأذياله مما لا يتصل بالدين فى شىء ... تواضع الايمان من البحث عن طريق الله الى التوسل بأساليب لا يمكن أن تؤدى اليه

ماذا أقول ؟

لا أقول شيئا الا أن ذلك لم يكن تعبيرا عن مصر ، لافكرها ولا حضارتها ولا روحها ولا ثورتها ، والدليل على ذلك أن مصر رفضته واسقطته وواجبها الان ان تحول — وبشكل قاطع — دون امكانية تكراره

وهذا — كما قلت من قبل واكرر — هو التحدى .

محمد حسنين هيكل